وبها قتل قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان
سنة ثلاث وخمسين وبينها وبين خراسان
ثلاثة وخمسون فرسخا قال اليعقوبي من
سمرقند الي اسروسنه خمس مراحل مشرقا
ومن اسروسنه الي فرغانه مرحلتان ومدينة
فرغانه التي ينزلها الملك يقال لها كاسان وهي
مدينة جليلة القدر عظيمة الامر وكل هذه
المدن مضافة الي عمل سمرقند وكان انوشروان
بنى فرغانه ونقل اليها من كل بيت قوما
وسماها از هر خانه اي من كل بيت وغانة من
بلاد السودان واليها منتهى التجار والمدخل اليها
من سجلماسه ومن سجلماسه اليها مسافة
ثلاثة اشهر ومن غانه الي سجلماسه شهر
ونصف ودون ذلك وسبب ذلك ان الرفاق
تتجهز اليها من سجلماسة بالامتاع والاثقال
فتباع في غانه بالتبر فتمضي اليها بثلاثين
جملا يرجع منها بثلاثة احمال او جملين واحد
للركوب وثان للماء بسبب المخافة التي في طريقها
حدثني غير واحد من تجارها انهم يقطعون
المخافة في ستة عشر يوما لا يرون فيها ماء
الا على ظهور الابل فثمان احمال الثلاثين جملا
يجتمع

١٣٦

يجتمع فيها من التبر ما يجعل في مزود واحد فيطوون
المراحل فتخف وغانة بلد مملكة السودان
وانتشر الاسلام في اهلها وبها مدارس للعلم وبها
من تجار العرب كثير يدخلون للتجارة فيعجبهم
الدمن والخصب وكثرة المتاجر فيشترون بها خدما
للتسرية ويتيمون بطولهم عند اميرها
في غاية الكرامة والخدم بها جعل الله تعالى
فيهن من الخصال الكريمة في خلقهن وخلقتهن
فوق المراد من ملاسة الابدان ونصع السواد
وحسن العينين واعتدال الانوف وبياض
الاسنان وطيب الروائح وكان ابن الرومي
انما وصف الواحدة منهن بقوله

تذكرك المسك والغوالي والـ ... ذوات النسيم والعبق
ليست من اللمس الاكف ولا ... الفلج الشفاه الخابثات الورق
اكسبها الحب انها صبغت ... صبغة حب القلوب والحدق
تفتق ذاك السواد من نفق ... عن ثغرها كاللآلي النسق
كانها والمزاح يضحكها ... ليل تفرى دجاه عن فلق
لها حر يستعير وقدته ... من قلبه صب وصدر ذي حنق
يزداد ضيقا على المراس كما ... تزداد ضيقا انشوطة الوهق
غصن من الابنوس ركب في ... كوز من عجب ومنتطق

وقال الشريف الرضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)